receuil des poèmes de

سعد بن مالك البكري

dédicace

sommaire

أَحارِثُ مَن ذا بَعدَ بَكرِ بنِ وائِلٍ

أَحارِثُ مَن ذا بَعدَ بَكرِ بنِ وائِلٍ ... يُرَجّى وَمَن ذا بَعدَ سَعدِ بنِ مالِكِ
فَلا حُجِبَت مِن بَعدِنا ذاتُ بَهجَةٍ ... وَلا حَمَلَت أُنثى لِفَحلٍ مُشارِكِ
وَيا حارِ كَم مِن سَيِّدٍ وَاِبنِ سَيِّدٍ ... إِذا ما التَقَينا يَعتَلى بَالسَنابِكِ
وَيا حارِ كَم مِن ماجِدٍ سَوفَ تَلتَقي ... عَلَيهِ ذُيولُ العاصِفاتِ الشَوارِكِ
فَإِن تَكُ ذُهلٌ قَد أَتَت بِعَظيمَةٍ ... فَإِنّي لَها جارٌ وَلَستُ بِتارِكِ

أَلا قُل لِمَن تَزدَريهِ الحُروبُ

أَلا قُل لِمَن تَزدَريهِ الحُروبُ   تَنَحَّ وَخَلِّ لَها دارَها
فَإِنّا نَخالُكَ لا تَستَطيعُ   مِراسَ الحُروبِ وَإِمرارَها
إِنّا سَنَكفيكَ رَيبَ المَنونِ   لَدى الحَربِ يَوماً وَأَوطارَها
بِفِتيانِ حَربٍ صَدوقِ اللِقا   يَقومونَ في الحَربِ إِصغارَها
إِذا هاجَت الحَربُ هاجوا لَها   بِحَربٍ يُخَيِّبُ مَن زارَها
تَعادى بِهِم مُخطَفاتُ البُطونِ   يُطيلونَ في الحربِ تَكرارَها
يَقودونَها مِن حِبالاتِهِم   وَيَصلونَ يَومَ الوَغى نارَها

إِنَّ لُجَيماً قَد أَبَت كُلُّها

إِنَّ لُجَيماً قَد أَبَت كُلُّها
أَن يَرفِدُنا رَجُلاً واحِدا

وَيَشكُرُ أَضحَت عَلى نَأيِها
لَم تَسمَعِ الآنَ لَها حاسِدا

وَلا بَنو ذُهلٍ وَقَد أَصبَحوا
بِها حُلولاً خَلَفاً ماجِدا

أَلقائِدي الخَيلَ لِأَرضِ العِدا
وَالضاربينَ الكوكبَ الوافِدا

عَمَرنا بِاِبنَةِ البَكرِيِّ قدماً

عَمَرنا بِاِبنَةِ البَكرِيِّ قدماً تَهامَةَ دارَنا في حُسنِ حالِ
بِها قَيسٌ وَشَيبانٌ جَميعاً ذَوي الأَلبابِ وَالأَيدي الطِوالِ
فَسَيَّرَنا أَخونا وَاِحتَواها وَلَيسَ أَخوكَ غَيرَ أَخٍ مُوالِ
فَبَدَّلَنا الإِلَهُ بِها سَواها بِلاداً جَمَّةً وَثَراءَ مالِ

قَرَعتُ العَصا حَتّى تَبَيَّنَ صاحِبي

قَرَعتُ العَصا حَتّى تَبَيَّنَ صاحِبي وَلَم تَكُ لَولا ذاكَ لِلقَومِ تُقرَعُ
فَقالَ رَأَيتُ الأَرضَ لَيسَ بِمُمحِلٍ وَلا سارِحٍ مِنها عَلى الرَعي يَشبَعُ
سَواءٌ فَلا جَدبٌ فَيُعرَفُ جَدبُها وَلا صابَها غَيثٌ غَريرٌ فَتُمرعُ
فَنَجّى بِها حَوباءَ نَفسٍ كَريمَةٍ وَقَد كادَ لَولا ذاكَ فيهم يُقَطَّعُ

لَبِّث قَليلاً يَلحَقِ الدارِيّون

لَبِّث قَليلاً يَلحَقِ الدارِيّون   أَهلُ الجِيادِ البُدّنِ المَكفِيّون
سَوفَ تَرى إِن لَحِقوا ما يُبلون   إِنَّ بَنِيَّ صِبيَةٌ صَيفِيّون
أَفلَحَ مَن كانَ لَهُ رِبعِيّون

وَلَيلَةِ تُبَّعٍ وَخَميسِ كَعبٍ

وَلَيلَةِ تُبَّعٍ وَخَميسِ كعبٍ أَتونا بَعدَما نَمنا دَبيبا
فَلَم نُهدَد لِبَأسِهِمُ وَلَكِن رَكِبنا حَدَّ كوكبِهِم رُكوبا
بِضَربٍ يُفلقُ الهاماتُ مِنهُ وَطَعنٍ يَفصِلُ الحَلَقَ الصَليبا

يابؤسَ لِلحَربِ الّتي

يابؤسَ لِلحَربِ الّتي   وَضَعَت أَراهِطَ فَاِستَراحوا
وَالحَربُ لا يَبقى لِجا   حِمِها التَخَيُّلُ وَالمِراحُ
إِلا الفَتى الصَبّارُ في النْ   نَجَداتِ وَالفَرَسُ الوَقّاحُ
وَالنَثرَةُ الحَصداءُ وَال   بيضُ المُكَلَّلُ وَالرِماحُ
وَالكرُّ بَعدَ الفَرّ إِذ   كُرِهَ التَقَدُّمُ وَالنِطاحُ
وَتَساقَطَ الأَوشاظُ وَالذ   ذَنَباتُ إِذ جُهِدَ الفِضاحُ
كشَفَت لَهُم عَن ساقِها   وَبَدا مِنَ الشَرِّ الصُراحُ
فَالهَمُّ بَيضاتُ الخُدو   رِ هُناكَ لا النَعَمُ المُراحُ
بِئسَ الخَلائِفُ بَعدَنا   أَولادُنا يَشكُرَ وَاللِقاحُ
مَن صَدَّ عَن نيرانِها   فَأَنا اِبنُ قَيسٍ لا بَراحُ
صَبراً بَني قَيسٍ لَها   حَتّى تُريحوا أَو تُراحوا
إِنّ المَوائِلَ خَوفَها   يَعتاقُهُ الأَجَلُ المُتاحُ
هَيهاتَ حالَ المَوتُ دو   نَ الفَوتِ وَاِنتُضِيَ السِلاحُ
كيفَ الحَياةُ إِذا خَلَت   مِنّا الظَواهِرُ وَالبِطاحُ
أَينَ الأَعِنّةُ وَالأَسِنْ   نَةُ عِندَ ذَلِكَ وَالرِماحُ
وَالقَطعُ لِلأَعناقِ وَال   لَأَوساطِ إِذ جَدَّ المِزاحُ
وَمَشى الكُماةُ إِلى الكُما   ةِ وَقُرِّبَ الكبشُ النِطاحُ
وَغَدَت بَنو جُشَم بنِ بَك   رٍ إِذ بَدا مِنهُ المَوت الصُراحُ
أَينَ الأَراقِمُ حينَ يُد   نيها مِنَ المَوتِ الصُراحِ
وَالخَيلُ تَعدو بِالكُما   ةِ ظُهورُها شُيُحٌ مِلاحُ
مِنّا وَمِنهم حينَ لا   يُنجي مِنَ المَوتِ المِراحُ
يا لَيلَةً طالَت عَلَيّ   تَفَجُّعاً فَمَتى الصَباحُ
إِنّا وَإِخَوَتَنا غَداً   كَثَمودِ حَجرٍ حينَ طاحوا
أَلبيضُ لاهُم يَنكُلو   نَ وَلا نَفِرٌّ وَلا نُباحُ
أَولادُ تَغلِبَةَ الأَغَرْ   رِوَتَغلِبُ النُجُبُ الصِباحُ
أَفَبَعدَهُم أَو بَعدَنا   أُنثى وَلا جَرَتِ القِداحُ
أَبلِغ لُجَيماً إِذا نَأَت   لا تَبرَح الحَرب المَطاحُ
لَو أَنتُمُ الحَمتُمُ   ما شَقَّ سَيلَكُمُ المِلاحُ
حَتّى تَضَرَّجَ حَولَهُ   أَو تُكسَرُ الأَسَلُ الصِحاحُ
وَيَكونُ بَينَهُما بِنا   طَعنُ الأَسِنَّةِ وَالرِماحُ
وَالمَوتُ أَهوَنُ مُوطِناً   مِن أَن يَسيحوا حَيثُ ساحوا
رَدّوا الجُموعَ عَلى الجُمو   عِ كَأَنَّهُ اللُجَجُ المِلاحُ
وَالمَوتُ غايَتُنا فَلا   قَصرٌ وَلا عَنهُ جِماحُ
وَكَأَنّما وِردُ المَنيْ   يَةِ عِندَنا ماءٌ وَراحُ